

تفسير ابن كثير

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ^{قُلْ} وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ^{صَلٰ} فَاصْفَحِ
الصَّفْحَ الْجَمِيلَ

يقول تعالى : (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق) أي : بالعدل ; (

ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى) [النجم : 31] وقال

تعالى : (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين

كفروا من النار) وقال (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله

الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم) [المؤمنون : 115 - 116] ثم أخبر نبيه

بقيام الساعة ، وأنها كائنة لا محالة ، ثم أمره بالصفح الجميل عن المشركين ، في أذاهم

له وتكذيبهم ما جاءهم به ، كما قال تعالى : (فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون)

[الزخرف : 89] وقال مجاهد وقتادة وغيرهما : كان هذا قبل القتال . وهو كما قالا فإن

هذه مكة ، والقتال إنما شرع بعد الهجرة .